

الأغاني

عُجِدَ إِمَامٌ مِنْ أُمَّتِهِمْ وَإِذَا لَهُ شَعْرٌ مَزَاجٌ بَيْتَيْنِ بَيْتَيْنِ يَقْرَأُونَ بِهِ فِي صَلَاتِهِمْ قَالَ وَكَانَ لَهُ صَاحِبٌ يُقَالُ لَهُ حَرِيثٌ عَلَى مَذْهَبِهِ وَلَهُ يَقُولُ بَشَارٌ حِينَ مَاتَ حَمَادٌ عَجِدُ عَلَى سَبِيلِ التَّعْزِيَةِ لَهُ .

(بَكَى حُرَيْثٌ فَوْقَ رِجْلَيْهِ بِتَعْزِيَةٍ ... مَاتَ ابْنُ نَهْجِيٍّ وَقَدْ كَانَ شَرِيكَ يَنْ) .

(تَفَاعَا وَضَا حِينَ شَابَا فِي نَسَائِهِمَا ... وَحَلَّ لَاحِلَ كُلِّ شَيْءٍ بَيْنَ رَجُلَيْنِ) .

(أَمْسَى حُرَيْثٌ بِمَا سَدَّيْ لَهُ غَيْرًا ... كَرَكَبَ اثْنَيْنِ يَرْجُو قُوَّةَ اثْنَيْنِ) .

(حَتَّى إِذَا أَخَذَا فِي غَيْرِ وَجْهِهِمَا ... تَفَرَّقَا وَهُوَ بَيْنَ الطَّرِيقَيْنِ) .

يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ بِقَوْلِ الثَّنَوِيَّةِ فِي عِبَادَةِ اثْنَيْنِ فَتَفَرَّقَ وَبَقِيَ بَيْنَهُمَا حَائِرًا قَالَ وَفِي حَمَادٍ يَقُولُ بَشَارٌ أَيْضًا وَيُنَسِّبُهُ إِلَى أَنَّهُ ابْنُ نَهْيَا .

(يَا بْنَ نَهْجِيٍّ رَأْسُ عَلِيٍّ ثَقِيلٌ ... وَاحْتِمَالُ الرَّؤُوسِ خَطْبٌ جَلِيلٌ) .

(أُدْعُ غَيْرِي إِلَى عِبَادَةِ الْأَثْنَيْنِ ... فَإِنَِّّي بِوَاحِدٍ مَشْغُولٌ) .

(يَا بْنَ نَهْجِيٍّ بَرِئْتُ مِنْكَ إِلَى اللَّهِ ... جَهَارًا وَذَاكَ مِنِّْي قَلِيلٌ) .

قَالَ فَأَشَاعَ حَمَادٌ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لِبَشَارٍ فِي النَّاسِ وَجَعَلَ فِيهَا مَكَانَ فَإِنِّي بِوَاحِدٍ مَشْغُولٍ فَإِنِّي عَنْ وَاحِدٍ مَشْغُولٍ لِيُصَحَّ عَلَيْهِ الزَّنْدَقَةُ وَالْكَفْرُ بِاللَّهِ تَعَالَى فَمَا زَالَتِ الْأَبْيَاتُ تَدُورُ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى بَشَارٍ فَاضْطَرَبَ مِنْهَا وَتَغَيَّرَ وَجَزَعُ وَقَالَ اشْطَبَ ابْنُ الزَّانِيَةِ بَدْمِي وَاللَّهِ مَا قَلَّتْ إِلَّا فَإِنِّي بِوَاحِدٍ مَشْغُولٍ فَغَيْرَهَا حَتَّى شَهَرَنِي فِي النَّاسِ بِمَا يَهْلِكُنِي